***Dirasat***: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, Supplement 1, 2022

Deanship of Scientific Research

# Self Independence and Ego Identity among A sample of Maritally Delayed in Irbid Governorate

***Hanan ALShagran*, Haneen Raed Al-Zoubi***

Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan

Received: 29/12/2020
Revised: 29/6/2021
Accepted: 12/10/2021
Published: 30/12/2022

* *Corresponding author:*
hanan.i@yu.edu.jo

Citation: ALShagran, H., & Raed Al-Zoubi, H. (2022). Self Independence and Ego Identity among A sample of Maritally Delayed in Irbid Governorate. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(6:), 249–266. https://doi.org/10.35516/hum.v49i6:.4007

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

**Abstract**

The purpose of the study is to investigate the level of self-independence and ego identity among martially delayed in Irbid governorate, as well as the correlation relationship among them, and if there are differences attributed to gender, level of income, and scientific qualification. The sample of the study consisted of (220) working martially delayed females selected through available sampling. To achieve the aim of the study, the researcher used a descriptive approach and administrated the self-independence scale developed by (Ameen, 2017) and translating and developing ego identity scale (EIPQ). The findings of the study showed that the level of self-independence among martially delayed was at a high level, and an average of 3.68, and the results of the ranks of the ego identity showed that accomplished identity came first within the highest frequency of (40.5%) then the closed identity with a frequency of (28.6%) and suspended identity with a frequency of (24.5%) and finally distracted identity within the lowest rank and a frequency of (6.4%). The findings of the study regarding the self-independence scale showed significant statistical differences attributed to age in all domains except for achieving identity, there were no significant statistical differences attributed to income level and scientific qualification in all self-independence scale domains. The findings of the ego identity scale showed that there are no significant statistical differences in the distribution of martially delayed distribution according to ego identity ranks (accomplished, distracted, suspended, and closed identity) according to age, level of income, and scientific qualification.

**Keywords**: Self-independence; ego identity; martially delayed; Irbid governorate.

# الاستقلال الذاتي وهوية الأنا لدى عينة من المتأخرات بالزواج في محافظة إربد

***حنان الشقران*، حنين رائد الزعبي***

كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

**ملخّص**

هدفت الدّراسة إلى الكشف عن مستوى الاستقلال الذاتي وهوية الأنا لدى المُتأخرات بالزواج في مُحافظة إربد، وهل تختلف تِبعًا لمُتغيرات العُمُر، ومُستوى الدخل، والمُؤهل العلمي، تكوّنت عيّنة الدّراسة من (220) فتاة عاملة متأخرة بالزواج، جرى اختيارهنّ بالطريقة المتيسرة، ولتحقيق أهداف الدّراسة؛ استخدم المنهج الوصفي، والرجوع إلى مقياس الاستقلال الذاتي، الذي أعده الزبيدي وأمين (2017)، ومقياس هوية الأنا (EIPQ). أظهرت نتائج الدّراسة أنّ مستوى الاستقلال الذاتي لدى المُتأخرات بالزواج جاءَ بدرجة "مرتفعة" وبمتوسط حسابي 3.68، وأظهرت النتائج المتعلقة برُتب هوية الأنا لدى المُتأخرات بالزواج احتلال "الهوية المُنجزة" المرتبة الأولى وبنسبة تكرار 40.5%، ثمّ "الهوية المغلقة" في المرتبة الثانية وبنسبة تكرار 28.6%، ثمّ "الهوية المُعلّقة" وأخيرًا "الهوية المشتتة" وبنسبة تكرار 24.5%و6.4% على التوالي. وأظهرت النتائج أيضًا فيما يتعلق بمقياس الاستقلال الذاتي، وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى إلى أثر العمر في جميع الأبعاد باستثناء بُعد "تحقيق الهوية"، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى إلى أثر متغيري مُستوى الدخل، والمُؤهل العلمي في جميع أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي، كما بيّنت النتائج فيما يتعلق بمقياس هوية الأنا، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في توزيع المُتأخرات بالزواج وفق رُتب هوية الأنا (الهوية المُنجزة، والهوية المُشتتة، والهوية المُعلقة، والهوية المُغلقة)؛ تبعًا لمتغيرات العُمر، ومُستوى الدخل، والمُؤهل العلمي.

**الكلمات الدالة:** الاستقلال الذاتي، هوية الأنا، المُتأخرات بالزواج، مُحافظة إربد.

**المقدمة:**

تُعد الأسرة من أهم مكونات المجتمع التي تُسهم في إشباع حاجات الفرد المختلفة، وحاجته للانتماء إلى الآخرين على نحو خاص، وبالتالي تُحقق التماسك والتكافل، وتُسهّل الانضمام إلى الجماعات؛ إذ يصبح الفرد جزءًا لا يتجزأ من هذه الجماعة، ويجري تشكيل هذه الأسرة بالزواج الذي يُعد حجر الأساس في بناء العلاقات بين أفراد المجتمع، وتنظيمها، والحفاظ على بقاء النوع الإنساني.

وقد تتعرض الأسرة إلى مشكلات وتغيرات تُسهم في تغيير الأنظمة والقيم السائدة فيها؛ نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتسارعة في المجتمع، التي أدت إلى ظهور العديد من المشكلات في المجتمع عمومًا، وفي الأسرة خصوصا؛ فانتشار التعليم، وخروج المرأة للعمل، وغلاء المهور، والانفتاح على العالم من خلال وسائل الاتصال الحديثة، وتعقد الحياة الاجتماعية، بسبب التقدم التكنولوجي والحضاري، أدّى إلى تغيّر أساليب الحياة في المجتمع، وظهور العديد من العقبات، وأكثر معالم التغيير الاجتماعي الذي شهده المجتمع، تأخر سن الزواج لدى الجنسين إلى ما بعد الثلاثين، ولربما إلى ما بعد الأربعين (آل نواب، 1994).

ويعرّف التأخر الزواجي بأنه: الحالة الاجتماعية التي تُشير إلى تأخر الزواج لدى الإناث والذكور، وما يرتبط به من مشكلات اجتماعية وسلوكية ونفسية تنعكس على الفتاة والأسرة والمجتمع (عبد الباري، 2013). في حين يعرفه المرشد (2019) بأنه: الفتاة التي يزيد عمرها على (30) سنة ولم تتزوج، وتواجه ضغوطًا حياتية.

ومن أهم أسباب التأخر الزواجي لدى الأنثى خروجها للعمل، وثقافتها، وعلمها، الذي يُسهم في تشكيل هويتها الفردية عن طريق اكتشافها جوانب شخصيتها، وذاتها، وقدراتها، التي تنعكس في شعورها العميق بالاستقلالية؛ الأمر الذي أدى إلى حدوث تصادم وصراع بين هويتها الفردية التي تُشعرها بالاستقلالية الناتجة عن تعلمها، وعملها، وما تبعه من تطور لشخصيتها، وبين متطلبات الزواج والخضوع لأوامر الزوج، الذي قد يجعل الكثير من الناس يعتقدون بأن عمل المرأة هو السبب الرئيس للمشاكل بين الزوجين (حطب، 1983). وهناك أيضًا مجموعة من العوامل المؤدية إلى تأخر سن الزواج لدى الإناث، منها: ارتفاع تكاليف الزواج ومتطلباته، وارتفاع تكاليف المعيشة، وتدني الدخل الشهري، وانتشار البطالة، والزواج من الأجنبيات، ورغبة الفتاة في متابعة تعليمها، وتأجيل الزواج، وعملها في بعض المهن، التي تكون عاملًا في تأخر سن الزواج، ووجود شروط تؤدي إلى تأخر سن الزواج لديها، كالعادات والتقاليد، وتأثير وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي (المرشد، 2019).

وفي السياق ذاته، تعد العوامل الاجتماعية من الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسب التأخر الزواجي، وترتبط على نحو رئيس بالعادات والتقاليد، وهناك أسباب تكمن وراء انتشار ظاهرة تأخر الزواج، مثل: المباهاة والمغالاة في المهور، والشروط التعجيزية التي يفرضها الآباء والأمهات، واشتراط قبيلة أو عشيرة معينة للزواج منها، والتزام الترتيب بين الفتيات الأخوات في الزواج، إضافة إلى أن طباع بعض الفتيات، واتسامهن بالغرور، وحملهن أفكارا خاطئة، مثل "أن فارس أحلامهن لم يأت بعد"، ويعود ذلك إلى نمط التنشئة الخاطئة، واختيار بعض الفتيات لعدم الزواج بإرادتهن، ويعود ذلك للاعتقادات الخاطئة عن الحرية، والتحرر من القيود المجتمعية، والتهرب من الالتزامات وتحمل المسؤولية (الذريبي، 2011).

وعلى نحو عام، تنعكس هذه الظاهرة سلبًا في إدراك العاملات للزواج، كما تؤثر في فعاليتهن في الأداء المهني، وقدراتهن، وطموحهن المستقبلي؛ مما يجعلهن عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية، والتكيّف غير السليم، الذي يؤثر بدوره سلبًا في مستقبلهن العلمي والعملي (النعيمي والجباري، 2008).

**مُشكلة الدّراسة وأسئلتها**

جاء الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية من خلال ملاحظة الباحثتنان بأن هناك عددًا كبيرًا من الطالبات الملتحقات ببرنامج الدراسات العليا ممن تجاوزن الثلاثين من العمر وغير متزوجات؛ إذ تسعى الفتيات في الوقت الحاضر إلى التعليم، والعمل، وإثبات الذات، والحصول على الاستقلالية. وما يؤكد ذلك، ما أشارت إليه نتائج دراسة الشعبان (1997) من أن إقبال الفتيات على التعليم، والرغبة بالالتحاق بالعمل، والشعور بالاستقلالية له دور في تأخر سن الزواج لدى الفتيات. وتشير الأرقام الرسمية الصادرة عن دائرة الاحصاءات العامة، إلى تضاعف أعداد الفتيات اللواتي تجاوزت أعمارهن الثلاثين دون أن يسبق لهن الزواج؛ ووفقًا للمؤشرات الجندرية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة حول الحالة الزواجية للسكان، أن نسبة الإناث غير المتزوجات بلغت 34.9 %؛ أي ما يقارب المليون عازبة (دائرة الاحصاءات العامة، 2019). وقد أشارت جونسون (Johnson, 2007) إلى أن العديد من المتأخرات زواجيًا لا يشعرن بأي وصمة اجتماعية؛ بل على العكس من ذلك، فقد حققن مستويات عالية من النجاح، وإدارة المؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي كان من الصعب على المتزوجات إدارتها نظرًا إلى دورهن الأسري. وجاءت فكرة الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الاستقلال الذاتي وهوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا، وبالتحديد حاولت الدّراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مُستوى الاستقلال الذاتي لدى المُتأخرات زواجيًا في محافظة إربد؟
2. ما رُتب هوية الأنا لدى المُتأخرات زواجيًا في محافظة إربد؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$)في مُستوى الاستقلال الذاتي لدى المُتأخرات زواجيًا تعزى إلى اختلاف العُمر، ومُستوى الدخل، والمُؤهل العلمي؟

4. هل يختلف توزيع المُتأخرات زواجيًا وفق رُتب هوية الأنا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) باختلاف العُمر، ومُستوى الدخل، والمُؤهل العلمي؟

**أهداف الدراسة**

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. تعرّف مستوى الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيا في محافظة إربد.
2. تعرّف لى ترتيب رتب هوية الأنا لدى المتأخرات زواجيا في محافظة إربد.
3. مقارنة الاختلاف في مستوى الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيا حسب العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل العلمي.
4. مقارنة اختلاف التوزيع وفق رتب هوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا حسب العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل العلمي.

**أهميّة الدراسة**

تكمُن أهميّة هذه الدّراسة من الناحيتين النظريّة والتطبيقية، فمن الناحية النظرية تبرز أهميتها في توفير قاعدة علمية لمن يعمل في هذا الاختصاص؛ بسبب ندرة تناول الدراسات السابقة العربية والأجنبية علاقة الاستقلال الذاتي، وهوية الأنا لعينة من المتأخرات زواجيًا. كما تظهر أهميتها من خلال تسليطها الضوء على مشكلة التأخر الزواجي، وأهميتها البالغة في التأثير في التكيف النفسي والاجتماعي، وفي مستوى الصحة النفسية للمتأخرات زواجيًا، وإشعار الإناث المتأخرات زواجيًا اللاتي يُشكلن فئة اجتماعية كبيرة، بأنهن محل اهتمام الباحثين، وبأن هناك دراسات تُجرى للبحث في مشكلاتهن.

أما الأهمية التطبيقيّة للدراسة، فتتمثّل في إضافة نِتاج جديد من التّراكم المعرفي، وإضافة علميّة حول مستوى الاستقلال الذاتي، وهوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا، وتوجيه الاهتمام نحوهن، بالإضافة إلى أنّ هذه الدّراسة قد تُساعد العاملين في الميدان الإرشاديّ والاجتماعيّ على إيجاد الحلول الوقائية والعلاجية المناسبة، وتوظيف نتائج ومعلومات هذه الدّراسة في مُعالجة مُشكلة التّأخر الزواجي، وما قد ينتُج عنها من مُشكلات أسريّة واجتماعيّة واقتصاديّة في الحياة المُعاصرة. وتُسهم أيضًا برفد مكتبة البحث العلمي بأداة لقياس الاستقلال الذاتي، وهوية الأنا، تتمتع بخصائص سيكومترية، ويُمكن الإفادة منها في دراسات مُستقبلية حول مُتغيّرات الدّراسة، وربطها بمُتغيّرات جديدة تُسهم في زيادة المعرفي لهذه المُتغيّرات.

**المفاهيم النظرية والإجرائيّة**

**الاستقلال الذاتي(Self Independence) :** قدرة الفرد على اتخاذ قراراته، والمبادرة، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على نفسه، وأن يقوم بتنظيم النشاطات التي يقوم بها، ويتكون من أربعة مجالات، هي: التنظيم الخارجي، والتنظيم الذاتي، وتحقيق الهوية، والدافعية الداخلية (Ryan & Connell, 1989). ويُعرّف إجرائيًا بالدرجة الكُليّة التي حصلت عليها المُستجيبة على مقياس الاستقلال الذاتي المستخدم في الدّراسة الحاليّة.

**هوية الأنا (Ego Identity) :**بناء نفسي يقوم على التكامل بين مرحلة طفولة الفرد مع الخبرات اللاحقة التي يَمرّ بها الإنسان؛ ممّا يُؤدي إلى تطوير القدرات الطبيعية الفطرية، وهذا التكامل الداخلي والخارجي يقود إلى معرفة الإنسان لنفسه، ولهدفه في الحياة.(Erikson, 1968) ويُعرّف إجرائيًا بمجموع الدّرجات التي حصلت عليها المُستجيبة على مقياس هوية الأنا المُستخدم في الدّراسة الحاليّة.

**المُتأخرات زواجيًا(Maritally Delayed):** "هُنّ الفتيات البالغات المُؤهلات للزواج، والمُتأخرات عن سِن الزّواج المُتفق عليهِ اجتماعيًا، ولم يسبق لهنّ الزواج، ولا يُوجد لديهنّ أي ارتباط من أيّ نوع سواء خطوبة، أو عقد قران" (سمور، 2015، ص:22). ويُعرف إجرائيًا بأنها المرأة العاملة التي تجاوزت سن الزواج المقدر بـ (30) سنة فما فوق، ولم تتزوج.

**مُحدِّدات الدّراسة**

تتحدّد نتائج الدّراسة بأداتها (مقياس الاستقلال الذاتي، ومقياس هوية الأنا (EIPQ)، وما توافر لهما من دلالات صدق وثبات. كما تتحدد بعينتها التي جرى اختيارها بالطّريقة المُتيسّرة، من العاملات المُتأخرات زواجيًا في: جامعة اليرموك، ومديرية التربية والتعليم في قصبة إربد، ومديرية التربية والتعليم في لواء بني كنانة، وقصر العدل في إربد، ومديرية التنمية الاجتماعية في لواء بني كنانة، خلال الفترة الزمنية الواقعة بين 2019/10/7 و2019/11/10.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

يُعد الاستقلال الذاتي قيمة اجتماعية عالية يسعى المجتمع إلى تنميته في شخصية أفراده؛ إذ يُعد من السمات الرئيسة في شخصية الفرد؛ لاحتوائه على صفات حميدة، كالجرأة، والشجاعة، والصبر، والإقدام، والمجازفة، التي تُؤثر على نحو مباشر وفعّال في نجاح الحياة، وتحسين نوعيتها، وعدم قدرته في تحقيق استقلاليته الذاتية، ويزيد من صعوبة الحصول على مطالبه، وإشباع حاجاته المتنوعة، مثل: إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وشعوره بالهوية الناجحة (السعيد، 2005).

وقد تعددت تعريفات الاستقلال الذاتي تبعًا لاختلاف وجهات نظر الباحثين، فيرى ريّان وكونيل (Ryan & Connel, 1989) أن الاستقلال الذاتي هو: قدرة الفرد في الاعتماد على نفسه، واتخاذ قراراته، وامتلاكه عنصر المبادرة، وتنظيم النشاطات التي يقوم بها، ويتكون من أربعة مجالات، هي: التنظيم

الخارجي، والتنظيم الذاتي، وتحقيق الهوية، والدافعية الداخلية. أمّا عزيز (2007) فيعرّفه بأنه: قدرة الفرد على التحكم الذاتي، ويتضح من خلال مؤشر تفكير الفرد المعتمد على نفسه، كما أن الأفراد المستقلين ذاتيًا يحاولون فهم شخصياتهم من حيث نقاط قوتها وضعفها. ويعرّفه الربيعي (2012) بأنه: تعزيز ثقة الفرد بذاته، وعدم الاعتماد على الآخرين في إشباع حاجاته، وتحقيق رغباته؛ لأنه سيؤثر في ثقة الفرد بذاته، وقدرته الذاتية لإنجاز المهام الموكلة إليه، دون الحاجة لطلب مساعدة الآخرين، وبالتالي فالاستقلالية لا تعني الفردية المفرطة.

وقد أشار إريسكون (Erikson, 1994) إلى أن الشخصية المستقلة هي حصيلة التفاعل بين المكونات الداخلية للفرد والبيئة، ويظهر نضج الشخصية من خلال سلوكات الفرد في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وقدرته على حل المشكلات والصعوبات التي تواجهه؛ حيث يُظهر نوعًا من الاعتماد والاعتزاز بالذات في مواجهة تحدياته.

ويتمتع الفرد المستقل ذاتيًا بالعديد من الخصائص، كالتحكم بعواطفه، واتخاذ القرار دون محاولة الحصول على موافقة الآخرين، كما يعبّر عن رأيه بتلقائية، ويستمتع بصحبة نفسه، ويعمل بكفاءة، ويتحمل مسؤولية نفسه وقراراته. كما أنّ الفرد الأكثر استقلالًا بذاته يشعر بالحب لعائلته وأصدقائه، وينشأ اجتماعيًا لطيفًا ودودًا، وأكثر إحساسًا بالمسؤولية تجاه واجباته. أمّا الفرد ذو الشخصية الاعتمادية غير المستقل بذاته، لا يلبث أن يطلب المساعدة على نحو مستمر من الآخرين، بغض النظر إن كان قادرًا على القيام بنفسه بتلك الطلبات أم لا، فهو أقل ثقة بذاته، وقدراته، ويسعى كثيرًا إلى طلب المساعدة من الآخرين المحيطين به (ليندنفيلد، 2005).

ويترتب على عدم إشباع الحاجة إلى الاستقلالية مضار وآثار سلبية في الفرد؛ لما تولده في نفسه من الخوف، والإحباط، والشعور بالفشل، والاتجاه نحو الانصياع للآخرين، والانزواء، كما أنها تنمي لدى الفرد شخصية اتكالية تعتمد على الآخرين من الأسرة، والأصدقاء، وغيرهم، وتتركز هذه الآثار السلبية في عدم الثقة بالنفس، وعدم تحمل المسؤولية، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات، التي تستمر مع الفرد طيلة حياته، وتجعل الفرد بحاجة دائمة إلى المساعدة والعون من الآخرين (الصافي، 2000).

وأشار كيركلاند (Kirkland, 1999) إلى أنّ العناصر المؤثرة في الاستقلال الذاتي للفرد، هي: استراتيجيات حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والقوانين والتعليمات، والنشاطات، وأسلوب الحوار، والمشاركة في الأعمال التعاونية، وأهمية البيئة المحيطة في تعزيز الاستقلال الذاتي لدى الفرد. وأضاف العتوم (2012) أنّ هناك عوامل تؤثر في الاستقلال الذاتي للفرد تتمثل في: جنس الفرد؛ إذ يفرض المجتمع معايير للذكر تختلف عن تلك المعايير التي يفرضها على الأنثى؛ مما ينعكس على الاستقلال الذاتي لديهما، وحجم الأسرة؛ فحجم الأسرة يؤثر في نمط التفاعلات، والتنشئة بين الإخوة، وترتيب الفرد في الأسرة؛ فلكل فرد في الأسرة بيئة سيكولوجية مختلفة عن الآخر، والعمر؛ فكلما تقدم الفرد في العمر يزداد استقلالًا بذاته، وجميعها عوامل تؤثر في الاستقلال الذاتي للفرد أيضًا.

وأكد هاغز(Hughes, 2003) على نوعين من الاستقلال الذاتي، هما: الاستقلالية الشخصية التي تركز على تطور الوعي بالذات، والاستقلالية المنطقية التي تؤكد تطوّر التفكير المنطقي. وقد تكون الاستقلالية مادية أو معنوية؛ فالاستقلالية المادية تُعنى بقدرة الفرد في توفير دخل مادي خاص به؛ لتعزيز شعوره بأنه فرد فعّال يُسهم في نهضة المجتمع، وتطوره، وشعور الفرد بالاستقلال المادي يساعده على تنمية شخصية تتمتع بالاستقلال المعنوي، الذي يتمثل بعدم تبعية الفرد للآخر، وثقته بذاته، وتبنيه آراء ووجهات نظر خاصة به، ويتعزز الاستقلال الذاتي في ظل بيئة تُشجع على الاستقلالية وتنشئة سليمة (الربيعي، 2012).

ومن النظريات الرائدة التي فسّرت الاستقلال الذاتي نظرية محددات الذات(Self–Determination Theory (SDT لريّان وكونيل (Ryan & Connell, 1989)، التي تفترض أن الاستقلالية الذاتية من الحاجات النفسية الفطرية الأساسية لجميع مراحل نمو الإنسان؛ إذ تفسر كيفية تأثير العوامل الاجتماعية في الدوافع الذاتية، كما تهتم النظرية بوصف سلوك الأفراد من خلال قياس مدى ارتباط أداء السلوك بالتحفيز الداخلي، واختيارهم لأدائه، وتعمل على تطوير وظائف الشخصية في السياقات الاجتماعية؛ إذ تفترض أن الإنسان كائن جدلي، وأنه موجه بالفطرة، وأن بذله الجهد المميز فيه تحدٍ يؤدي إلى تكامل الخبرات بطريقة متماسكة، ووعي بالذات، وهذا التوجه الفطري الغريزي لا يعمل بطريقة آلية؛ إذ يتطلب الاستمرارية، والدعم المناسب من البيئة الاجتماعية.

ويضيف كل من ريّان وديسي (Ryan & Deci, 2004) أن خبرة الاستقلالية ضرورية للسعادة، والصحة النفسية المُثلى في كل الثقافات، ولكي نفهم الدوافع الإنسانية لا بد من معرفة الحاجات السيكولوجية الفطرية، وفهمها، كالاستقلالية، والكفاءة، والانتماء؛ لما تحدده من الشروط الضرورية للنمو النفسي المتكامل. وأن الأفراد لكي يكونوا مدفوعين داخليًا لأداء مهمة ما يجب أن يتوفر لديهم إدراك للمحددات الذاتية؛ أي أن يكون لديهم القدرة في التحكم بقدراتهم، مما يجعلهم يتجنبون النشاطات التي لا تناسب قدراتهم، واختيار النشاطات التي تناسب قدراتهم، ويستطيعون التكيّف معها، وأن الاستقلال الذاتي يتكون من أربعة نماذج، هي:

- **التنظيم الخارجي**: تنظيم أو دافع مصدره خارجي، يقوم به الفرد بممارسة النشاطات بناء على العناصر التي اكتسبها من البيئة، ويذوّبها؛ بحيث تصبح جزءًا من بيئة الذات، ويتضمن القيام بالسلوك من أجل أداء مهمةٍ ما، وقد يكون هذا الضغط من داخل الفرد، كشعوره بالخجل عند

قيامه بسلوك معين، ويكون هدف الفرد الحصول على جوائز وثناء من الآخرين، وتجنب العقاب.

- **تحقيق الهوية:** نجاح الفرد في تحقيق الاستقرار النفسي سببه وضوح الهوية؛ فإذا اكتشف الفرد قدراته، واستعداداته التي يمتلكها، ونجح في توظيفها على نحو منطقي، فإنه يتوصل للصورة الحقيقية عن نفسه، وطموحاته، وتوقعاته، وعليه أن يستمر عمّا كان عليه من خبرات الماضي، وامتداد لما سيكون في المستقبل، وإن إحساس الفرد بالهوية هو محور التغيرات النمائية التي تطرأ في كل جوانب الشخصية للفرد؛ فهو يحاول في هذه المرحلة أن يحدد هويته، وعندما يدرك واقع فرديته المخصصة له، سيتمكن من فصل مكوناته النفسية عن مكونات والديه، ويعلن عن مدى استقلاله النفسي عنها، ويتصرف بناء على أفكاره ومشاعره، وتشتد سلوكات الفرد في هذا المجال إلى اختياره الشخصي، وهو من النماذج التي تُعطي صورة لتقدير الذات، كما أنه يظهر عندما يعد النشاط مهما، ويجري اختياره من الفرد، ويسلك الفرد سلوكًا في هذا النمط بهدف أن يكون مرغوبًا.
- **التنظيم الذاتي:** معاينة الفرد وملاحظته الموضوعية والذاتية لعمليات الفعلية، كما يعكس شعور الفرد عن ذاته، وتُعد النشاطات جزءًا من الذات، ويجري إخباره بحرية من الفرد على أن يكون متوافقًا مع قيمهِ، ومعتقداته لأداء ذلك النشاط معتمدًا على خبراته، محققًا فيه التقدير الذاتي، حيث يقوم الفرد باستحسان النشاط، أو عدم استحسانه.
- **التنظيم الداخلي:** يُشير إلى القيام بعملٍ ما؛ نتيجة عوامل تتعلق بالشخص نفسه، أو بالمهمة التي يقوم بأدائها، مشتركًا في نشاط من أجل الحصول على المتعة والسعادة، وهو القوة والدافع الموجود داخل الفرد، ويعبّر هذا المجال عن صورة الدافعية الأكثر تقريرًا للذات، ويتضمن القيام بالنشاطات والسلوكات؛ بسبب المتعة والرضا المتأصلة فيها. أما في حالة كون المهمة تعطي قيمة داخل الفرد، فهنا تعطي متعة من أي غرضٍ آخر؛ ذلك لأنها تعكس الأهداف الشخصية، وتعتمد على الارتباط الشخصي بالموضوعات المختارة، وتقود إلى طريقة متعمقة، وتعتمد على الشعور بالكفاية، والثقة، وتنتج مخرجات تعلم مرنة، وقابلة للتغيير.

وتعد هوية الأنا من أهم مظاهر النمو الإنساني المؤثرة في طبيعة السلوك الاجتماعي؛ لارتباطها بطبيعة إدراك الفرد معنى وجوده، من خلال تبني الأدوار والمبادئ المناسبة من الناحية الاجتماعية والشخصية، وهي حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية، والتميز، والتآلف، والوحدة الداخلية، والارتباط بالقيم الاجتماعية، وبالتالي الشعور بالدعم الناتج عن هذا الارتباط (Erikson, 1963).

ويرى إريكسون أن هوية الأنا بناء نفسي يقوم على التكامل بين تكوينات الفرد في مرحلة الطفولة، مع الخبرات اللاحقة التي يمر بها الإنسان؛ مما يؤدي إلى تطوّر قدرات الفرد الطبيعية الفطرية، ويقوم هذا التكامل الداخلي والخارجي بدوره إلى معرفة الإنسان لنفسه، ولأهدافه في الحياة. كما يرى إريكسون أن تكوين الهوية يحدث نتيجة لقدرة الأنا على تجاوز أزمات تظهر في مراحل عمرية مختلفة، وتتمثل في: الشعور بالثقة مقابل عدم الثقة، والاستقلالية مقابل الخجل والشك، والمبادأة مقابل الشعور بالذنب، والمثابرة مقابل الشعور بالدونية والنقص، وهوية الأنا مقابل تشتت الدور، أو غموض الهوية، والألفة مقابل العزلة، والإنتاجية مقابل الركود، وتكامل الأنا مقابل اليأس (Erikson, 1968).

ويتعرض الفرد إلى الكثير من الضغوط الاجتماعية التي تفرضها عليه المؤسسات الاجتماعية المختلفة؛ كالبيت، والعمل، والجيران، وغير ذلك، وتشكل هذه الضغوط الاجتماعية مشكلات تتطلب حلًا، لذلك اقترح إريسكون (Erikson) مصطلح "أزمة" (Crisis) لكل واحدة من هذه المشكلات، وعلى الإنسان أن يعمل لحل هذه الأزمات حلًا إيجابيًا حتى يستمر في تطوره ونموه السليم (علاونة، 2004).

وقد تعددت تعريفات هوية الأنا تبعًا لاختلاف وجهات نظر الباحثين وتعددها، ويرى إريكسون أن هوية الأنا: هي إدراك الحقيقة بأن هناك تماثلًا ذاتيًا، واستمرارية في نمط الفردية الشخصية، وطرق الأنا التكاملية، وأن هذا النمط يتوافق مع الاستمرارية والتماثل للمفهوم الذاتي كما يدركه الآخرون ذوو الأهمية في الوسط الاجتماعي للفرد (Evans, 1967). في حين يعرفها العمري (2008) بأنها: التغير النمائي الذي يحدث عبر دورة الحياة في إطار التفاعل بين العوامل الاجتماعية، والبيولوجية، إضافة إلى فاعلية الأنا (العوامل الشخصية)؛ فمن خلال هذا السياق المنتظم، تنمو شخصية الفرد في ثماني مراحل متتابعة، يظهر في كل منها أزمة، يؤدي حلها إلى نمو الأنا، والانتقال إلى المرحلة التي تليها، في حين يؤدي عدم حل تلك الأزمات إلى اضطراب النمو؛ إذ يعتمد التقدم في كل مرحلة من المراحل على نجاح الفرد في المراحل السابقة؛ لأنه يعزز فكرة أن تطور الإنسان يحدث نتيجة طبيعة الأحداث الاجتماعية والثقافية في المحيط الذي يعيش فيه الفرد.

وقد أثارت هوية الأنا اهتمام العديد من الباحثين، منهم مارسيا (Marcia, 1966) التي حددت بُعدين لهوية الأنا، هما: البُعد الأيدولوجي "هوية الأنا الأيدولوجية" (Ideological Ego Identity)، الذي يتضمن القيم الأيدولوجية، والنواحي الدينية، والسياسية، والمهنية، وفلسفة الفرد لأسلوبه في الحياة، ويستدل عليها بالمعتقدات والأفكار التي يحملها الفرد عن تلك الجوانب. والبُعد الاجتماعي "هوية الأنا الاجتماعية" (Interpersonsl Ego Identity)، وتسمى هوية العلاقات الشخصية التبادلية، المتمثلة بالإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، كالصداقة، والدور الجنسي، والعلاقة مع الجنس الآخر، وأسلوب الترفيه عن النفس. ويؤكد ذلك إريكسون بأن الهوية هي المجموع الكلي لخبرات الفرد، وأن تركيبة الهوية تتضمن مكونين رئيسين، هما: هوية الأنا، وهوية الذات؛ فترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي، كالعمل، والقيم الأيدولوجية المرتبطة بالسياسة، والدين، وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى إدراك الفرد للأدوار الاجتماعية (عبدالرحمن، 2001).

ويرى مارسيا (Marcia, 1966) أن هوية الأنا تقوم على مدى وجود أو غياب عاملين، هما: الاستكشاف، والالتزام، ودرجة كل منهما. ويُشير الاكتشاف إلى قيام الفرد باختبار قضايا الهوية والفرص النمائية، والبحث عن خيارات مناسبة بما يتعلق بالقيم، والمعتقدات الدينية، والسياسية، والمهنية، أما الالتزام فيتمثل بمدى الاندماج الشخصي، وقيم الفرد، ومعتقداته الدينية، والسياسية، والمهنية، ويلتزم بها.

يتضح من ذلك أن عمليتي الاستكشاف والالتزام لهما دور أساسي في عملية تشكل الهوية، فمن خلال شعور الفرد بوجود مشكلة تحديد هويته؛ فإنه يحاول جاهدًا حل هذه المشكلة من خلال العمليتين السابقتين (شموط، 2015). وبتطبيق العمليتين فإنه ينبثق أربع رتب لهوية الأنا حسب نموذج مارسيا، هي:

**الهوية المنجزة** (Identity Achievement): يكون الفرد قد تجاوز أزمة الهوية، وانتهى إلى تكوين هوية واضحة محددة المعالم، ويُظهر قدرًا كبيرًا من الالتزام في نواحي القيم، والمعتقدات، والأهداف الدينية، والسياسية، والمهنية، التي اتخذ قرارات بها بنفسه، ولديهم مستوى مرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي، ودافعية للإنجاز (Marcia, 1999).

**الهوية المشتتة** (Identity Diffusion): تتضمن الفرد الذي لم يمر بأزمة الهوية، ولم يُظهر الالتزام بما يقوم به من أدوار، وقيم، ومعتقدات، ويعتمد غالبًا على الحظ في قرارات حياته، ويكون أكثر عرضة للانحرافات السلوكية، ويواجه شعور قلق المستقبل، وسوء التوافق الاجتماعي، ولا يهتم بقضايا الهوية؛ فيعد من ذوي الهوية الأقل نضجًا (Moshman, 2007).

**انغلاق الهوية** (Identity Foreclosure): يُظهر الفرد التزامًا بالأدوار، والقيم، والمعتقدات، التي حددها له الآخرون ذوو الأهمية في حياته، ولم يمر بأزمة الهوية أو الاسكتشاف (الغامدي، 2001)؛ فهم لم يجربوا هويات مختلفة، أو خيارات متعددة، بل قيدوا أنفسهم ضمن تحقيق أهداف، وقيم غيرهم، وتبني أفكار الآخرين ومعتقداتهم دون التأكد منها، فضلًا عن ممارسة أساليبهم؛ فيتصفون بالطاعة العمياء للآخرين وللعادات والتقاليد، ونقص الاستقلالية، وطلب الاستحسان الاجتماعي (Marcia, 2011).

**الهوية المعلقة "تأجيل الهوية"** (Identity Moratorium): تتمثل بالفرد الذي يُظهر استكشافا فعّالا للهوية؛ فيقوم بالبحث عن قيم ومعتقدات يتبناها، ولكن دون إظهار التزامات كافية لتلك القيم والمعتقدات، ومن وجهة نظر الفرد ذي الهوية المعلقة، فإن حياته غير مستقرة، أو يمكن التنبؤ بها (Allen, Ammonal, Barbara, & Nancy, 2002).

ويمكن تصنيف الأفراد ضمن إحدى حالات الهوية أعلاه بناء على عدة معايير، منها: وجود التزامات قوية، جرى انتقاؤها من الفرد؛ حيث يدل وجودها على تحقيق الذات لديه، وانعدامها يُشير إلى انغلاق الفرد على ذاته، وأيضًا إن كان هناك بحث فعّال عن هذه الالتزامات في حال عدم وجود التزامات قوية، فيمكن تصنيف الفرد على أنه في حالة تعليق القرار، وفي حالة عدم بحثه عنها؛ فيصنف على أنه في حالة اضطراب وتشتت الهوية (Schwantz & Dunham, 2000).

**الدراسات السابقة**

بمراجعة الأدب التربوي السابق، وجدت بعض الدراسات ذات الصلة، فقد أجرى سشينكل (Schenkel, 1974) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين حالة هوية الأنا، والاستقلال الميداني، والأنوثة. بلغت عيّنة الدّراسة (55) طالبة جامعية، واستخدم في الدّراسة المقابلة لتحديد حالة هوية الأنا، ومقياسان للاستقلال الميداني؛ (اختبار الأرقام المضمنة، ورسومات الأشكال)، ومقياس غوو للأنوثة (Gough Femininty Scale). أظهرت نتائج الدّراسة وجود علاقة بين حالة هوية الأنا، والاستقلال الميداني، وأن النساء في حالات الهوية المحددة بالالتزام المهني والأيدولوجي والجنسي (إنجاز الهوية، وتعويق الهوية)، أكثر ارتباطًا بالاستقلال الميداني من النساء اللواتي لم يكن لديهم التزام بعناصر الهوية النفسية والاجتماعية (وقف الهوية، وانتشار الهوية). كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة كبيرة بين حالة هوية الأنا، والأنوثة، وعدم وجود علاقة بين الاستقلال الميداني، والأنوثة.

وأجرت العلمي (2001) دراسة هدفت إلى الكشف عن أسباب تأخر سن الزواج وظاهرة العنوسة في الأردن، على الفتيات من مدينة عمان. تكونت عينة الدراسة من (158) فتاة غير متزوجة (من الفتيات العاملات وغير العاملات) ممن تجاوزت أعمارهن (35) سنة، حيث بلغ عدد العاملات في العينة (68) فتاة، وغير العاملات (90) فتاة، وقد جرى اعتماد الاستبانة أداة لجمع البيانات. أشارت النتائج إلى أن استمرار الفتاة في التحصيل العلمي يؤدي إلى تأخر سن زواجها، وتضيف الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج لدى الفتيات في المجتمع الأردني، منها: ارتفاع تكاليف الزواج، والعادات والتقاليد، ووجود أخت أكبر سنًا وغير متزوجة، ودور الأهل في تأخر سن الزواج، وإن تأخر زواج الفتاة قد يجعلها عرضة للضغوط النفسية، أو العنف الأسري، أو المجتمعي.

وبهدف تعرّف العلاقة بين الأثر الرجعي للعلاقات الأسرية في الطفولة، وتشكل هوية الأنا، وضبط السلوك، أجرى كل من هوفر وكاسيسوتيز وكيبلينغ وبوش(Hofer, Chasiaotis, Kiebling & Busch, 2006) دراسة لدى عينة بلغت (176) تراوحت أعمارهم بين (17-43) سنة، استخدم في الدّراسة مقياس سياق العلاقات (RCS)، والنسخة المختصرة من مقياس ضبط السلوك (ACS)، والمقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا النسخة الألمانية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين رتب الهوية، والعمر، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في رتب الهوية، وفي تقييم العلاقات الأسرية في الطفولة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين تحقيق الهوية والعلاقات الأسرية في الطفولة، ووجود علاقة سالبة

بين تعليق وانتشار الهوية وبين العلاقات الأسرية في الطفولة، ووجود علاقة إيجابية بين انغلاق الهوية والعلاقات الأسرية الإيجابية في الطفولة.

وأجرى أنينك ودَالك(Annink & Dulk, 2012) دراسة هدفت إلى تعرّف قدرة المرأة العاملة على تحقيق التوازن بين العمل والحياة والاستقلالية. تكونت عيّنة الدراسة من (24) امرأة عاملة في هولندا، استخدم في الدّراسة المقابلة الشخصية. أظهرت نتائج الدّراسة أنّ النّساء العاملات في عيّنة الدّراسة كن أكثر استقلالية لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية؛ وذلك بفضل عاملين للنجاح، هما: تحديد الأهداف والأولويات، واكتساب الثقة بالنفس من خلال الخبرة.

وأجرت سيتان (2013) دراسة هدفت إلى تعرّف أبرز العوامل الإجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤدية إلى تأخر سن الزواج لدى الفتيات في المجتمع الحضري. تكونت عينة الدراسة من (30) فتاة متأخرات زواجيًا في مدينة إربد، جرى اختيارهن بطريقة قصدية موزعات على النحو التالي: (20) فتاة عاملة متأخرات زواجيًا من مؤسسات مختلفة في مدينة إربد، و(10) فتيات غير عاملات متأخرات زواجيًا. واستخدمت في الدّراسة المقابلة أداة أساسية لتحقيق أهدافها. أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز العوامل التي تحتل المرتبة الأولى من بين العوامل المؤدية لتأخر سن الزواج كالآتي: من العوامل الاقتصادية انخفاض مستوى دخل الشاب المتقدم للزواج، والعامل الثقافي المتمثل بتفضيل بعض الأسر الزواج من الأقارب، والعامل الاجتماعي المتمثل بعدم رغبة الفتاة بالزواج من رجل متزوج من أخرى. كما أظهرت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات الأسرية والنفسية للفتيات اللاتي تأخر سن زواجهن، هي: رفض الفتاة مشاركة الأهل في المناسبات الاجتماعية والأسرية، وضعف التواصل مع الأشقاء في الأسرة، والشعور بالنقص عن الآخرين، والخوف والقلق من عدم الزواج، والتوتر والانفعال لأتفه الأسباب، والعزوف عن مشاركة الأسرة عند اتخاذ القرارات.

وهدفت دراسة العواملة (2013) إلى معرفة أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الأردني، وإيجاد حلول للحد من تزايد هذه الظاهرة، تكونت عينة الدراسة من (171) معلمًا ومعلمة من تربية عمان الثانية في الأردن، استخدم في الدّراسة الاستبانة، والمقابلة الشخصية. أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من العوامل أثرت في تأخر سن الزواج، أهمها: رغبة الفتاة بالزواج مع من يتوافق مع مستواها التعليمي، وأعراف المجتمع المتمثلة بتكاليف الزواج الباهظة، ومبالغة أولياء الأمور في المهور، وعدم توفر فرص عمل للشباب، وعدم تقبل الزواج من أصحاب المهن البسيطة، ورغبة بعض الشباب بالزواج من امرأة عاملة.

وأجرى كل من كيم ولي وبار(Kim, Lee & Park, 2016) بدراسة هدفت إلى تعرّف الاستقلال لدى الفتيات غير المتزوجات في كوريا الجنوبية. بلغت عيّنة الدّراسة (23) امرأة غير متزوجة في كوريا، استخدم في الدّراسة المقابلة الشخصية. أظهرت نتائج الدّراسة أنّ النساء ذوات المستوى المتدني، يتجهن نحو اتخاذ قرار الزواج؛ لعدم وجود دعم اقتصادي وعاطفي من والديهن، كما يتناقض هذا النمط من "الاستقلال غير المستقر" بين النساء المتدنيات المستوى مع دعم الوالدين اقتصاديًا وعاطفيًا، الذي تتوقعه النساء غير المتزوجات في الزواج. كما أظهرت النتائج أن النساء غير المتزوجات من ذوات الخبرة العالية على استعداد للعمل مع الوالدين؛ لتحقيق الاستقلال الاقتصادي، والاستقلال في السكن.

وأجرى علي (2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى تأخر سن الزواج لدى الشباب في السودان، ومعرفة أثر التغير الاجتماعي والاقتصادي في العلاقات والنظم الاجتماعية للوصول إلى التغير في اتجاهات الزواج. تكونت عينة الدراسة من (800) فرد من الجنسين، ومختلف الأعمار. أشارت نتائج الدراسة إلى أن ظاهرة تأخر سن الزواج ناتجة عن أربعة عوامل أساسية، هي: الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والثقافية. كما أن الأسباب الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى تأخر سن الزواج ذات دلالة إحصائية؛ حيث وجدت علاقة دالة بين المستوى التعليمي، والأسباب المؤدية إلى تأخر سن الزواج، ويعود ذلك لزيادة فرص التعليم. أما الأسباب الاقتصادية التي أدت إلى تأخر سن الزواج؛ فقد أظهرت نتائج الدراسة أنها ذات دلالة إحصائية؛ وذلك لارتفاع تكاليف الزواج، وانتشار عناصر الحياة التفاخرية الحديثة، والتمسك ببعض العادات والتقاليد.

وهدفت دراسة حسان وفيلمالي(Hassan & Vellymalay, 2018) إلى اكتشاف العوامل التي تُسهم في تأخر الزواج بين النساء العاملات، والتحديات التي يواجهنها بسبب تأخر الزواج. تكونت عينة الدراسة من (30) امرأة تعمل، ولم تتزوج مطلقًا في مدينة كوانتان وباهانج. جرى استخدام مقابلة منظمة للحصول على معلومات من النساء. أشارت النتائج إلى أن الصعوبات التي تواجهها النساء العاملات لتحقيق المطابقة الصحيحة، والرغبة في تحقيق أحلامهن العائلية، والالتزام الوظيفي، وانخفاض مستوى الثقة في الزواج، وتجربة الانفصال، من بين العوامل الرئيسة التي تسهم في تأخر الزواج. وأظهرت النتائج أيضًا أن المفاهيم السلبية والإذلال التي تتلقاها من الزملاء والجيران هي التحدي الأكبر الذي واجهته النساء العاملات بسبب تأخر الزواج.

يَتّضح من عرض الدّراسات السّابقة، أنّ الباحثين تناولوا مُتغيّرات الدّراسة؛ الاستقلال الذاتي، وهوية الأنا، والتأخر الزواجي، على نحو مستقل عن بعضها ومع متغيرات أخرى، وتناولت دراسة واحدة كلا من متغيري الاستقلال الذاتي وهوية الأنا معًا مع متغيرات أخرى، كما أنّها جاءت مُتباينة في الأهداف والعيّنات والأدوات المُستخدمة والنّتائج. ويتضح أيضًا أن الاختلاف في نتائج الدراسات السابقة يعزى إلى طبيعة عينة الدراسة، وحجمها، ونوع وطبيعة الأدوات المستخدمة، والسمات التي تناولت قياسها، والوسائل الإحصائية التي اعتمدتها الدراسة، فضلًا عن عوامل البيئة الاجتماعية والثقافية التي يمكن أن يكون لها دور في تباين النتائج. كما تبين أيضًا ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الاستقلال الذاتي وهوية الأنا مع الراشدين. كما لم تعثر

الباحثتان على دراسات حول مستوى كل من الاستقلال الذاتي، وهوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى من حيث تناولها متغيرات جديدة، وتناولها اختلاف مستوى الاستقلال الذاتي، وهوية الأنا، باختلاف العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل التعليمي، كما تختلف عن الدراسات الأخرى أيضًا في الزمان والمكان الذي أجريت فيه الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينتها، وهذا ما يعزز إجراء الدراسة الحالية، بحيث تكون انطلاقة لدراسات أخرى ضمن هذا المجال؛ كونها حاولت تسليط الضوء على متغيرات ذات أهمية في حياة الإناث المتأخرات عن سن الزواج.

**الطريقة والإجراءات**

**منهج الدراسة**

اعتمدت الدّراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة؛ إذ يستخدم هذا المنهج لجمع المعلومات عن الظاهرة موضع الدراسة، وتحديد الوضع الحالي لها، وتوضيح المعلومات اللازمة لدراسة الظاهرة بصورة موضوعية وعلمية.

**مجتمع الدّراسة وعينتها**

تكوّن مُجتمع الدّراسة من جميع الإناث العاملات المُتأخرات زواجيًا في مُحافظة إربد، اللواتي تتراوح أعمارهن بين (30-40 سنة فما فوق)، وقد بلغ عددهن (4780) أنثى، وفقًا للسجلات الرسمية لدائرة الإحصاءات العامة لسنة (2018)؛ وذلك لعدم وجود إحصاءات لعدد الإناث العاملات المُتأخرات زواجيًا لعام (2019). في حين تكونت عيّنة الدّراسة الأساسية من (220) عاملة متأخرة زواجيًا؛ جرى اختيارهن بالطريقة المُتيسّرة بنسبة (0.04%) تقريبًا. ويبين الجدول(2) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيراتها.

**الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيراتها**

| المتغير | الفئات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| العمر | 30-35 | 70 | 31.8 |
| | 36-40 | 62 | 28.2 |
| | 40 فما فوق | 88 | 40.0 |
| مستوى الدخل | 300 فأقل | 20 | 9.1 |
| | 300-500 | 177 | 80.5 |
| | 500 فأكثر | 23 | 10.5 |
| المؤهل العلمي | بكالوريوس فأقل | 131 | 59.5 |
| | دراسات عليا | 89 | 40.5 |
| | المجموع | 220 | 100.0 |

**مقياسا الدراسة**

**أولًا: مقياس الاستقلال الذاتي**

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، استخدم مقياس الاستقلال الذاتي لريّان وكونيل (Ryan & Connell, 1989)، الذي ترجمه إلى العربية الزبيدي وأمين (2017)، المكوّن بصورته الأولية من (20) فقرة. جرى عرض المقياس على (13) من المتخصّصين لإبداء آرائهم في فقرات الاختبار، وبناء على اقتراحاتهم، جرى حذف (3) فقرات من المقياس الأصلي؛ لعدم ملاءمتها عيّنة الدّراسة، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس بعد التحكيم (17) فقرة.

كما جرى التحقق من صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عيّنة استطلاعية بلغ عددها (30) عاملة غير متزوجة في محافظة إربد من خارج عيّنة الدّراسة، وحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد درجات ارتباط فقرات المقياس بالبُعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية للمقياس. وتراوحت قيم مُعامِلات ارتباط الفقرات بالأبعاد التي تنتمي إليها بين (0.56 – 0.86)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل بين (0.40 – 0.73). ويُلاحظ أنّ قِيَم مُعامِلات الارتباط لفقرات بُعد التنظيم الخارجي تراوحت بين (0.69- 0.74) مع بُعدها، وبين (0.43- 0.60) مع الدرجة الكليّة للمقياس، وقِيَم مُعامِلات الارتباط لفقرات بُعد التنظيم الذاتي تراوحت بين (0.58- 0.86) مع بُعدها، وبين (0.49- 0.68) مع الدّرجة الكليّة للمقياس، ومُعاملات الارتباط لفقرات بُعد تحقيق الهوية تراوحت بين (0.56- 0.75) مع بُعدها، وبين (0.40- 0.73) مع الدّرجة الكليّة للمقياس، وأخيرًا، كانت مُعامِلات الارتباط لفقرات بُعد التنظيم الداخلي مع بُعدها بين (0.64- 0.83)، وبين (0.46- 0.60) مع الدّرجة الكليّة للمقياس. وأنَّ جميع الفقرات بلغ معامل ارتباطها مع بُعدها والمقياس ككل، أعلى من (0.20)، وفق ما؛ مما يُشير إلى جودة بناء مقياس الاستقلال الذاتي (عودة، 2010).

**ثبات المقياس**

جرى التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار(Test-Retest) بتطبيقه وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوَّنة من (30) عاملة غير متزوجة، ومن ثمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهن في المرتين، وتراوحت قيم ثبات الإعادة للأبعاد بين

(0.84-0.90)، وبلغت للمقياس ككل (0.89). vn]، أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معاملة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وتراوحت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الاستقلال الذاتي بين (0.71-0.78)، وبلغت للمقياس ككل (0.86). وعدت القيم جميعها ملائمة لغايات هذه الدراسة.

**تصحيح المقياس**

تكون مقياس الاستقلال الذاتي بصورته النهائية من (17) فقرة، يجاب عنها وفق تدريج ليكرت الخماسي يشتمل على البدائل التالية: تنطبق عليَّ تمامًا (5) درجات، وتنطبق عليَّ كثيرًا (4) درجات، وتنطبق عليَّ أحيانًا (3) درجات، وتنطبق عليَّ قليلًا وتُعطى درجتين، ولا تنطبق عليَّ إطلاقًا وتأخذ درجة واحدة، وذلك للفقرات الموجبة، وعكس التدريج في حالة الفقرات السالبة (4,5,6,7,12)، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (17-85). وصنفت استجابات أفراد الدراسة إلى ثلاث فئات، هي: مستوى متدنٍ من الاستقلال الذاتي (1 - 2.33)، ومستوى متوسط من الاستقلال الذاتي (2.34-3.67)، ومستوى مرتفع من الاستقلال الذاتي (3.68-5.00).

**ثانيًا: مقياس هوية الأنا**

بهدف الكشف عن هوية الأنا لدى عيّنة الدراسة، جرى استخدام مقياس هوية الأنا (Ego Identity process Questionnaire) (EIPQ)، المطوّر من بالستيري وزملائها (Balistreri, Busch-Rossnagel, & Geisinger, 1995). المكون بصورته الأصليّة من (32) فقرة موزّعة على بُعدين، هما: استكشاف الهوية، والتزام الهوية، لكل منهما (16) فقرة.

للتأكد من صدق المقياس، وصحة ترجمة فقراته، ومناسبتها لتحقيق أهداف الدّراسة، جرى عرضه على (13) من المتخصصين في الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة، وتقنيات التعليم، في جامعتي اليرموك والبلقاء التطبيقية. وفي ضوء آراء المُحكّمين، أُجريت التعديلات المُقترحة على مقياس هويّة الأنا، التي تتعلق بإعادة صياغة الفقرات لتصبح أكثر وضوحًا، كما حذفت (4) فقرات؛ لعدم وضوحها، أو عدم مناسبتها للعيّنة المُستهدفة في الدّراسة الحالية، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (28) فقرة.

وبهدف التحقق من صدق البناء لمقياس هوية الأنا، جرى تطبيقه على عيّنة استطلاعية، Pearson مكوّنة من (30) عاملة غير متزوجة في محافظة إربد (من خارج عيّنة الدّراسة)، وحساب مُعامِلات ارتباط بيرسون ()؛ لإيجاد درجات ارتباط فقرات المقياس بالبُعد الذي تنتمي إليه، وتراوحت قِيَم مُعامِلات الارتباط لفقرات بُعد الالتزام بين (0.46 – 0.77) مع بُعدها، وقِيَم مُعامِلات الارتباط لفقرات بُعد الاستكشاف بين (0.40-0.80) مع بُعدها. وكانت معاملات ارتباط جميع الفقرات مع الدّرجة للبُعد أعلى من (0.20)؛ ممّا يُشير إلى جودة بناء مقياس هويّة الأنا وقبول فقراته (عودة، 2010).

**ثبات المقياس**

لاستخراج قيمة ثبات الاتّساق الدّاخلي لأبعاد مقياس هويّة الأنا؛ جرى استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعيّنة الاستطلاعية البالغ عددها (30) عاملة غير متزوجة من خارج عيّنة الدّراسة، وبلغ (0.86) لبعد الالتزام، و(0.88) لبعد الاستكشاف. وبهدف التحقق من ثبات الإعادة لأبعاد المقياس؛ vn] إعادة تطبيق المقياس على العيّنة الاستطلاعية السابقة ذاتها، باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار(Test-Retest)، وذلك بفارق زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، وحساب معامل ارتباط بيرسون (pearson) بين التطبيقين الأول والثاني، وبلغ (0.91) لبعد الالتزام، و(0.90) لبعد الاستكشاف.

**تصحيح المقياس**

تكوّن مقياس هوية الأنا بصورته النهائية من (28) فقرة، يجاب عنها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل التالية: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، أوافق بدرجة متوسطة (3) درجات، لا أوافق وتعطى درجتين، لا أوافق بشدة وتعطى درجة واحدة، وذلك في حالة الفقرات الموجبة، وعكس التدريج في حالة الفقرات السالبة (7,9,12,13,16,17,19,20,28)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على كل بُعد (70-14) درجات، وتحسب الهوية المنجزة بتصنيف كل مشارك تبعًا لمتوسط الدرجات الكلية للعينة العامة على بُعدي الاستكشاف والالتزام على مقياس عملية هوية الأنا (EIPQ).

**مُتغيرات الدّراسة**

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- **المُتغيرات المُستقلة**، هي: مستوى الدخل، وله ثلاث فئات: (300 فأقل، 300-500، 500 فأكثر)، والمؤهل العلمي، وله فئتان: (بكالوريوس فأقل، دراسات عليا)، والعمر، وله ثلاث فئات: (30-35، 36-40، 40 فما فوق).

- **المُتغيرات التابعة**، هي: الاستقلال الذاتي، وهوية الأنا لدى عينة من المتأخرات زواجيًا.

**المعالجة الإحصائية**

للإجابة عن السؤال الأول، حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وحسبت التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن السؤال الثاني. أما السؤال الثالث، فجرى الإجابة عنه من خلال حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واستخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد على أبعاد

الاستقلال الذاتي، وللأداة ككل. كما استخدمت المقارنات البعدية بطريقة شفيه لأثر العمر في الاستقلال الذاتي. وجرى الإجابة عن السؤال الرابع بحساب التكرارات المُلاحظة، والنسب المئوية.

**عرض النتائج ومناقشتها**

**أوّلًا: النّتائج المُتعلقة بالسؤال الأول: "ما مُستوى الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيًا في محافظة إربد؟".**

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاستقلال الذاتي لدى العاملات المتأخرات زواجيًا في محافظة إربد، والجدول (2) يوضح ذلك.

**الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لمستوى الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيًا في محافظة إربد مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية**

| الرُّتبة | الرقم | البُعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 1 | التنظيم الخارجي | 4.31 | .601 | مرتفع |
| 2 | 3 | تحقيق الهوية | 4.18 | .628 | مرتفع |
| 3 | 4 | الدافعية الداخلية | 4.07 | .641 | مرتفع |
| 4 | 2 | التنظيم الذاتي | 2.53 | .642 | متوسط |
| | | **المقياس ككل** | **3.68** | **.373** | **مرتفع** |

يُلاحظ من الجدول (2) أنَّ الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيًا جاء ضمن مستوى (مرتفع)؛ إذ جاء بعد التنظيم الخارجي في المرتبة الأولى بمستوى (مرتفع)، تلاهُ بُعد تحقيق الهويّة في المرتبة الثّانية ضمن مستوى (مرتفع)، وفي المرتبة الثالثة بُعد الدّافعية الدّاخلية ضمن مستوى (مرتفع) أيضًا، تلاهُ بُعد التنظيم الذاتي في المرتبة الرّابعة ضمن مستوى (متوسط). ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن أفراد عينة الدراسة هنّ من النساء العاملات، ويركزن اهتمامهن على النجاح في المهنة، والارتقاء بها، وتقلّد المناصب العليا، وأن نجاحهن في هذه المرحلة يؤثر في التقدير الذاتي الذي سيحصلن عليه مستقبلًا. كما أن هذه المرحلة بالنسبة للمتأخرات زواجيًا من العاملات، مرحلة تقرير مصير، وفيها تتعرض الفتاة إلى سلسلة من الضغوطات الاجتماعية والنفسية، والإحباطات؛ فالمتطلبات في هذه المرحلة عالية، والتركيز فيها يكون مُنصبًّا على اللحظة الحاضرة، وأقل اهتمامًا بالتطلعات المستقبلية؛ فبعض المتأخرات زواجيًا يعشنَ في أسر تُعاني من ظروف اقتصادية صعبة، ويبدين اهتماما بمساعدة أسرهن على توفير متطلبات الحياة اليومية، الأمر الذي يُشعر الفتاة بمسؤوليتها تجاه أسرتها، خصوصًا عند تقدم الوالدين في السن، أو وفاة أحدهما، أو كلهما، أو وجود إخوان صغار ممن هم على مقاعد الدراسة، بوصفها المُعيل الوحيد لأسرتها، كل ذلك ساعد الفتاة على تركيز اهتمامها على العمل، والاعتماد على ذاتها، وفهم نقاط القوة والضعف في شخصيتها، الذي بدوره جعلها قادرة على القيام بوظائف الحياة اليومية دون طلب المساعدة من الآخرين، أو الاعتماد عليهم؛ الأمر الذي ولد لديها المزيد من الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية تجاه ذاتها وتجاه الآخرين.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه صويصات (2002) من أن الفرد القادر على القيام بوظائفه اليومية دون الحاجة إلى طلب المساعدة من الآخرين، يكون أكثر استقلالًا بذاته. وفي هذا السياق، أشار موراي (Murray, 1982) إلى أن الاستقلال الذاتي يساعد الفرد على الاعتماد على نفسه، وبناء شخصية تتمتع بالنمو النفسي السوي، وتكوين علاقات اجتماعية جيدة تُساعده على تحقيق الاستقرار الانفعالي.

أما من حيث ترتيب أبعاد الاستقلال الذاتي للمتأخرات زواجيًا، فقد جاء بُعد **"التنظيم الخارجي"** بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (4.31)، وبمستوى "مرتفع". ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الإناث المتأخرات زواجيًا يركزن اهتمامهن في الحصول على التعزيز الإيجابي من الآخرين (المجتمع والبيئة الخارجية)، وذلك من خلال التفوق في الجانب العملي والمهني، والاعتماد على الذات. كما أن الكثير من المتأخرات زواجيًا يَسعين وباستمرار للحصول على فرص الترقية، وإكمال الدراسات العليا، وتقلد المناصب العليا في مجال العمل والمهنة، والاشتراك في المبادرات المجتمعية، التي جميعها تُعزز النظرة الإيجابية لها من المجتمع. كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا في ضوء ما أشار إليه ريّان وديسي (Ryan & Deci, 2004) من أن الفرد قد يتصرف بناء على ما تُمليه عليه البيئة، التي تُصبح جزءًا من ذاته؛ ليقوم بأداء مهمة تستدعي منه القيام بها.

بينما جاء بُعد **"التنظيم الذاتي"** للمتأخرات زواجيًا في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.53)، وبمستوى "متوسط". ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن المتاخرات زواجيًا يحرصن على الأداء الجيد في العمل مقارنة مع زميلاتهن في العمل، ولا يشعرن بالكثير من الإحباط في حالة عدم التمكن من إنجاز المهام والأعمال على النحو المطلوب، وبكفاءة عالية. وبالرغم من أن التنظيم الذاتي يتطلب توافق السلوك مع القيم والمعتقدات الذاتية، لتحقيق الهوية الناجحة وتقدير الذات؛ نجد أن بعض المتأخرات زواجيًا لا يتصرفن بما يتوافق مع القيم والمعتقدات الذاتية، بل وفقًا للقيم والمعتقدات الخارجية؛

الأمر الذي جعل التنظيم الذاتي لديهن في المرتبة الأخيرة.

**ثانيًا: النّتائج المُتعلقة بالسؤال الثاني: "ما رُتب هوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا في محافظة إربد؟"**

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت التكرارات والنسب المئوية لهوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا في محافظة إربد، والجدول (3) يوضح ذلك.

**الجدول (3): التكرارات والنسب المئوية لهوية الأنا لدى المتاخرات زواجيًا في محافظة إربد**

| رُتب هوية الأنا | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الهوية المُنجزة | 89 | %40.5 |
| الهوية المُشتتة | 14 | %6.4 |
| الهوية المُعلقة | 54 | %24.5 |
| الهوية المُغلقة | 63 | %28.6 |
| **المجموع** | 220 | %100.0 |

يُبين الجدول (3) أن الهوية المُنجزة جاءت بمرتبة أولى بأعلى تكرار، وجاءت الهوية المُغلقة في المرتبة الثانية، وجاءت الهوية المُعلّقة في المرتبة الثالثة، بينما جاءت الهوية المُشتتة في المرتبة الأخيرة. ومن الممكن تفسير هذه النّتيجة في ضوء أنّ المُتأخرات زواجيًا قد مررَن خلال المراحل العُمرية المختلفة بمرحلة ممتئلة بالبحث والاكتشاف عمّا يُناسبهنّ من معتقدات، وأهداف، وأدوار، وقيم، واختيار ما كان ذا قيمة شخصية واجتماعية، وبالتالي يُبدينَ التزامًا بما جرى اختياره. كما أنّ المتأخرات زواجيًا اللواتي يتمتعن بإنجاز الهوية لديهن القدرة على اتخاذ القرارات المهمة في حياتهن، وتحديد أهداف طويلة وقصيرة المدى، وأن إنجاز الهوية يُساعد الإناث على نحو عام على حل المُشكلات بطريقة إيجابية، وينعكس إنجازهنّ للهوية على توافقهنّ النّفسي والاجتماعي، ودافعيتهنّ لِلإنجاز، وهذا ما أشار إليه (Bentrim & Erin, 2004) بأن هوية الأنا تسهم في زيادة قدرة الفرد في اتخاذ القرارات؛ فكلما كان الفرد منجزًا لهويته، ازدادت قدرته على اتخاذ القرارات المهمة في حياته، وتحديد أهداف طويلة وقصيرة المدى. وتُفسّر هذه النّتيجة في ضوء عاملي النُضج الاجتماعي والأيدولوجي، والخبرة الذي حققته المُتأخرات زواجيًا، الذي جرى اكتسابه نتيجة لتطويرهنّ هوية مستقرة وإيجابية، نظرًا إلى تجاوزهن مرحلة أزمة الهوية، ونجاحهنّ في التكيف مع الظروف المحيطة بها، ومع ضغوط العمل.

وجاءت **الهوية المشتتة** بالمرتبة الأخيرة، وبأدنى تكرار، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الضغوط التي تتعرض لها الفتاة المتأخرة زواجيًا، كالضغوط المهنية المرتبطة بالارتقاء للمناصب العليا، والسعي للحصول على التميز في جانب العمل، والضغوط الأسرية والاجتماعية، وإلى جانب الضغوط الشخصية المتمثلة بعدم توفر الاستقرار الشخصي والعاطفي للفتاة، والتركيز على النظرة المادية للفتاة، بعدّها مصدر دخل لأسرتها؛ جميعها عوامل أدت بالفتاة إلى إهمال حاجتها العاطفية المتمثلة في الزواج، وتكوين الأسرة، والتخلي عن غريزة الأمومة، التي تُعد حاجة أساسية لكل فتاة، وهذا ما أكدته نتائج دراسة اللواتية (2012) من أن التأخر الزواجي يُسهم في عدم الاستقرار النفسي والعاطفي، وحرمان المراة من عاطفة الأمومة، فأصبحت لا تملك أي إجابة تتعلق بهدفها في الحياة، ومعنى الوجود لديها، وتتهرب من اتخاذ القرارات، وأصبحت أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية بحثًا عن إشباع الحاجة إلى الحب والإهتمام والرعاية. كما أن الأفراد ذوي الهوية المشتتة لا يمرون بأزمة الهوية (الاستكشاف)، ولا يُظهرون الالتزام في الأعمال والأدوار المتعلقة بحياتهم، ولا يملكون القدرة على اتخاذ القرارات المهمة، ويعتمدون على الحظ. وما يدعم هذا الرأي، ما أشار إليه موشمان (Moshman, 2007) من أن الأفراد ذوي الهوية المشتتة يعتمدون على الحظ في قرارات حياتهم، ويواجهون شعور قلق المستقبل، وتظهر عليه بوادر سوء التوافق الاجتماعي، ويعدون من ذوي الهوية الأقل نضجًا. وما يؤكد هذه النتيجة ما أشار إليه بينتريم وايرن (Bentirm & Erin, 2004) من أن هوية الأنا تُسهم في زيادة قدرة الفرد على اتخاذ القرار؛ فكلما كان الفرد محققًا لهويته، ارتفعت قدرته على اتخاذ القرارات المهمة في حياته، كقرار الزواج، والقدرة على تحديد أهداف طويلة وقصيرة المدى. كما تُشير إلى ذلك مارشا(Marcia, 2011)؛ إذ تُعد حالة الهوية المنجزة أكثر حالات الهوية استقرارًا، يليها انغلاق الهوية، وإن الهوية المشتتة والمعلقة أقل حالات الهوية استقرارًا

**ثالثًا: النتائج المُتعلقة بالسؤال الثالث:"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيًا تُعزى إلى اختلاف العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل العلمي؟"**

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمستوى الاستقلال الذاتي حسب متغيرات العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل العلمي، والجدول (4) يوضح ذلك.

**الجدول (4): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمستوى الاستقلال الذاتي حسب متغيرات العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل العلمي**

| المتغير | الفئات | | التنظيم الخارجي | التنظيم الذاتي | تحقيق الهوية | الدافعية الداخلية | الاستقلال الذاتي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **العمر** | 30-35 | س | 4.32 | 2.53 | 4.11 | 4.00 | 3.65 |
| | | ع | .665 | .698 | .656 | .665 | .371 |
| | 36-40 | س | 4.09 | 2.70 | 4.07 | 3.95 | 3.63 |
| | | ع | .636 | .679 | .697 | .688 | .452 |
| | 40 فما فوق | س | 4.45 | 2.42 | 4.30 | 4.20 | 3.75 |
| | | ع | .466 | .544 | .531 | .566 | .301 |
| **مستوى الدخل** | 300 فأقل | س | 4.07 | 2.61 | 3.93 | 3.74 | 3.51 |
| | | ع | .769 | .712 | .649 | .821 | .457 |
| | 500-300 | س | 4.33 | 2.51 | 4.21 | 4.11 | 3.70 |
| | | ع | .554 | .616 | .608 | .594 | .351 |
| | 500 فأكثر | س | 4.39 | 2.67 | 4.11 | 4.05 | 3.72 |
| | | ع | .750 | .776 | .726 | .763 | .428 |
| **المؤهل العلمي** | بكالوريوس فأقل | س | 4.25 | 2.50 | 4.16 | 4.06 | 3.66 |
| | | ع | .611 | .636 | .633 | .680 | .391 |
| | دراسات عليا | س | 4.40 | 2.58 | 4.20 | 4.08 | 3.72 |
| | | ع | .577 | .652 | .623 | .583 | .342 |

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يبين الجدول (4) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى الاستقلال الذاتي؛ بسبب اختلاف فئات متغيرات العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل العلمي. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، استخدم تحليل التباين الثلاثي المتعدد على الأبعاد الجدول (5)، وتحليل التباين الثلاثي للأداة ككل الجدول (6).

الجدول (5): تحليل التباين الثلاثي المتعدد لأثر العمر ومستوى الدخل والمؤهل العلمي في أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي

| مصدر التباين | الأبعاد | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **العمر** | التنظيم الخارجي | 5.157 | 2 | 2.579 | 7.728 | .001 |
| **ويلكس=0.913** | التنظيم الذاتي | 2.875 | 2 | 1.438 | 3.559 | .030 |
| **ح=0.013** | تحقيق الهوية | 2.323 | 2 | 1.161 | 3.018 | .051 |
| | الدافعية الداخلية | 2.568 | 2 | 1.284 | 3.230 | .041 |
| **مستوى الدخل** | التنظيم الخارجي | 1.261 | 2 | .631 | 1.890 | .154 |
| **ويلكس=0.961** | التنظيم الذاتي | .839 | 2 | .419 | 1.038 | .356 |
| **ح=0.397** | تحقيق الهوية | 1.381 | 2 | .690 | 1.794 | .169 |
| | الدافعية الداخلية | 2.073 | 2 | 1.036 | 2.608 | .076 |
| **المؤهل العلمي** | التنظيم الخارجي | 1.352 | 1 | 1.352 | 4.050 | .054 |
| **هوتلنج=0.027** | التنظيم الذاتي | .174 | 1 | .174 | .430 | .513 |
| **ح=0.220** | تحقيق الهوية | .170 | 1 | .170 | .441 | .507 |
| | الدافعية الداخلية | .045 | 1 | .045 | .113 | .737 |
| **الخطأ** | التنظيم الخارجي | 71.413 | 214 | .334 | | |
| | التنظيم الذاتي | 86.451 | 214 | .404 | | |
| | تحقيق الهوية | 82.350 | 214 | .385 | | |
| | الدافعية الداخلية | 85.055 | 214 | .397 | | |
| **الكلي** | التنظيم الخارجي | 78.982 | 219 | | | |
| | التنظيم الذاتي | 90.284 | 219 | | | |
| | تحقيق الهوية | 86.362 | 219 | | | |
| | الدافعية الداخلية | 90.044 | 219 | | | |

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر العمر في جميع الأبعاد باستثناء بُعد تحقيق الهوية، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية، استخدمت المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما في الجدول (7)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر الدخل، والمؤهل العلمي في جميع الأبعاد.

**الجدول (6): تحليل التباين الثلاثي لأثر العمر ومستوى الدخل والمؤهل العلمي في أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| **العمر** | .546 | 2 | .273 | 2.016 | .136 |
| **مستوى الدخل** | .541 | 2 | .271 | 1.998 | .138 |
| **المؤهل العلمي** | .237 | 1 | .237 | 1.752 | .187 |
| **الخطأ** | 28.988 | 214 | .135 | | |
| **الكلي** | 30.399 | 219 | | | |

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر العُمُر؛ إذ بلغت قيمة ف 2.016 وبدلالة احصائية بلغت 0.136. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر الدخل؛ إذ بلغت قيمة ف 1.998 وبدلالة إحصائية بلغت 0.138. ويمكن تفسير هذه النتيجة على عدّ الاستقلال الذاتي صفة شخصية للفتاة، ويرتبط بمستوى التفكير والإدراك والوعي، والخبرات والتجارب المكتسبة من الحياة اليومية، بغض النظر عن مستوى الدخل المادي الذي تكسبه الفتاة. وفي هذا السياق أكد هاغز(Hughes, 2003) على نوعين من الاستقلال الذاتي، هما: الاستقلالية الشخصية التي تركز على تطور الوعي بالذات، والاستقلالية المنطقية التي تؤكد تطوّر التفكير المنطقي. وقد تكون الاستقلالية مادية أو معنوية؛ فالاستقلالية المادية تُعنى بقدرة الفرد في توفير دخل مادي خاص به؛ لتعزيز شعوره بأنه فرد فعّال يُسهم في نهضة المجتمع، وتطوره، وشعور الفرد بالإستقلال المادي يساعده على تنمية شخصية تتمتع بالاستقلال المعنوي (الربيعي، 2012).

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى أثر المؤهل العلمي؛ إذ بلغت قيمة ف 1.752 وبدلالة إحصائية بلغت 0.187. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الكثير من الإناث المتأخرات زواجيًا يلجأن إلى إكمال دراستهن العليا؛ للهروب من ضغوطات المجتمع، وإيهامه بانشغالها بإكمال دراستها، وعدم توفر الوقت للتفكير بالزواج، وتكوين الأسرة. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء مخاوف الأنثى من الارتباط والزواج بشخص غير كفؤ وقادر على تحمل المسؤولية بالشكل المطلوب، إضافة إلى وجود بعض النماذج السلبية، وارتفاع نسب الطلاق والعنف الموجه نحو المرأة، جميعها عوامل ساعدت على عزوف الأنثى عن الزواج، والبحث عن طرق بديلة تُساعدها على تحقيق ذاتها، وتؤمن لها الحياة الكريمة، لذا كان إكمال دراستها، والحصول على مؤهلات عليا من ضمن أولوياتها. وما يؤكد هذه النتيجة ما أشار إليه عبد الرحمن (1998) في أن الاستقلال الذاتي يتشكل تدريجيًا مع تقدم الفرد وتطوره ونموّه، ويتحقق عن طريق استثمار الفرد لجهوده الشخصية، والعملية، والعلمية في المجال المهني دون مساعدة الآخرين. كما يمكن تفسير تفوق طلبة الدراسات العليا في بُعد "التنظيم الخارجي" في ضوء أن سعي الفتاة المستمر لتطوير ذاتها، وإثراء خبراتها، والمشاركة في المنظمات والمؤتمرات والمحاضرات التي تعزز من فرصتها للارتقاء في الرتب المهنية، وتقلد المناصب العليا، والحصول على التميز في العمل والمهنة.

**الجدول (7): المقارنات البعدية بطريقة شفيه لأثر العمر في الاستقلال الذاتي**

| الأبعاد | الفئة العمرية | المتوسط الحسابي | 30-35 | 36-40 | 40 فما فوق |
|---|---|---|---|---|---|
| **التنظيم الخارجي** | 30-35 | 4.32 | | | |
| | 36-40 | 4.09 | .23 | | |
| | 40فما فوق | 4.45 | .14 | .36(*) | |
| **التنظيم الذاتي** | 30-35 | 2.53 | | | |
| | 36-40 | 2.70 | .17 | | |
| | 40فما فوق | 2.42 | .11 | .28(*) | |
| **الدافعية الداخلية** | 30-35 | 4.00 | | | |
| | 36-40 | 3.95 | .05 | | |
| | **40فما فوق** | **4.20** | **.20** | **.26(*)** | |

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha$= 0.05) بين الفئات العُمريّة (36-40 و40 سنة فما فوق)، وجاءت الفروق لصالح الفئة العُمريّة (40 سنة فما فوق) في بُعدي التنظيم الخارجي، والدّافعية الداخلية، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha$ = 0.05) بين الفئات العُمريّة (36-40 و40سنة فما فوق)، وجاءت الفروق لصالح الفئة العُمريّة (36-40 سنة) في بُعد التنظيم الذاتي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الفتاة تبذل المزيد من الجهد في العمل والمهنة، بوصفهما المستقبل المنشود الذي تسعى إلى التقدم والتطور فيه، وتحقيق مستوى من الرضا الذاتي. كما أن تحقيق الهوية لا يرتبط بالعمر الزمني للفتاة، بقدر ما يرتبط بِكَم ونوع الخبرات والتجارب التي تعرضت لها الفتاة المتأخرة زواجيًا. ويمكن تفسير تفوق الفئة العمرية (40 سنة فما فوق) في مستوى الاستقلال الذاتي على بُعدي "التنظيم الخارجي" و"الدافعية الداخلية"، إلى أن امتثالهن لمعايير المجتمع وما يتقبله من الفتاة، وفي الوقت نفسه، يُشعرها بالرضا والسعادة، كما أن الفتاة في هذه الفئة العمرية، تميل إلى امتثال القيم والمعتقدات التي تفرضها المعايير الاجتماعية، وتطور فهمًا أعمق لأفكارها ومعتقداتها ونقاط قوتها وضعفها. أما حصول الفئة العمرية (36-40) سنة على مستوى أعلى من الاستقلال الذاتي في بُعد "التنظيم الذاتي" فيمكن تفسيره في ضوء أن الأنثى ما تزال لديها فرصة الزواج متاحة إلى حد ما، وتسعى إلى تحقيق ذاتها لكسب تأييد المجتمع لها، وما يزال العمل والنجاح في المهنة يتصدر قائمة أولوياتها، ولم تطور بعد مشاعر عدم الاكتراث واللامبالاة.

وما يؤكد هذه النتيجة ما أشار إليه العتوم (2012) أنّ هناك عوامل تؤثر في الاستقلال الذاتي للفرد تتمثل في: جنس الفرد؛ إذ يفرض المجتمع معايير للذكر تختلف عن تلك المعايير التي يفرضها على الأنثى؛ مما ينعكس على الاستقلال الذاتي لديهم، وحجم الأسرة؛ فحجم الأسرة يؤثر في نمط التفاعلات، والتنشئة بين الإخوة، وترتيب الفرد في الأسرة؛ فلكل فرد في الأسرة بيئة سيكولوجية مختلفة عن الآخر، والعمر؛ كلما تقدم الفرد في العمر يزداد استقلالًا بذاته، وجميعها عوامل تؤثر في الاستقلال الذاتي للفرد أيضًا.

**رابعًا: النتائج المُتعلقة بالسؤال الرابع: "هل يختلف توزيع المتأخرات زواجيًا وفق رُتب هوية الأنا عند مستوى دلالة ($\alpha$ = 0.05) باختلاف العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل العلمي؟ "**

للإجابة عن هذا السؤال؛ حسبت التكرارات الملاحظة (Observed Frequencies)، والنِسَب المئوية لِرُتب هوية الأنا (المنجزة، والمشتتة، والمعلقة، والمغلقة) لدى المتأخرات زواجيًا تبعًا لمتغير الفئة العمرية، كما في الجدول (8).

**الجدول (8): نتائج اختبار $\chi^2$ للاستقلال لاختبار دلالات الفروق بين النسب المئوية لرتب هوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا تبعًا لمتغير الفئة العمرية**

| الفئة العمرية | | رُتب هوية الأنا | | | | الكلي | $\chi^2$ | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المنجزة | المشتتة | المعلقة | المغلقة | | | | |
| 30-35 | العدد | 32 | 5 | 20 | 13 | 70 | 9.56 | 6 | 0.14 |
| | النسبة المئوية% | 14.55 | 2.27 | 9.09 | 5.91 | 31.82 | | | |
| 36-40 | العدد | 22 | 2 | 19 | 19 | 62 | | | |
| | النسبة المئوية% | 10.00 | 0.91 | 8.64 | 8.64 | 28.18 | | | |
| 40- فما فوق | العدد | 35 | 7 | 15 | 31 | 88 | | | |
| | النسبة المئوية% | 15.91 | 3.18 | 6.82 | 14.09 | 40.00 | | | |
| الكلي | العدد | 89 | 14 | 54 | 63 | 220 | | | |
| | النسبة المئوية% | 40.45 | 6.36 | 24.55 | 28.64 | 100.00 | | | |

يُلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في توزيع المتأخرات زواجيًا وفق رُتب هوية الأنا (المنجزة، والمشتتة، والمعلقة، والمغلقة) تِبعًا للفئة العمرية، وللتحقق من جوهرية هذه الفروق، استخدم اختبار $\chi^2$ للاستقلال الذي كانت قيمته غير دالة إحصائيًا. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن العمر مجرد وقت، ويمضي ولا يؤثر على نحو مباشر في بناء هوية المتأخرات زواجيًا وتطورها ما لم يجري توظيفه بالخبرات والتدريبات والمواقف التي تسهم في بناء شخصية كل شخص على نحو مختلف عن الآخر، وبذلك فالعمر لا يؤدي دورًا مباشرًا في تحديد هوية الأنا. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه دليلة (2018) في أن تشكل الهوية وتطورها لا يقتصر على مرحلة عُمرية واحدة؛ بل يستمر على مدى مراحل حياة الإنسان، وبالرغم من أنّ مرحلة المراهقة خاصة بالهوية، وتؤدي دورًا رئيسيًا في نجاح الانتقال إلى مرحلة الرشد، إلا أن العملية لا تنتهي بانتهاء المراهقة؛ وبذلك فإن تشكل الهوية يعد عملية دينامية معقدة مستمرة مع الحياة، وتتعارض هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هوفر وآخرين (Hofer et.al., 2006) التي أظهرت عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين رتب هوية الأنا والعمر. كما أن الزواج يعد من أساسيات استقرار الحياة، وأنه حاجة بيولوجية عند جميع النساء مهما كان عمرها، أو مؤهلها العلمي، أو مستوى دخلها، ونماذج كُثُر من النساء من مختلف مستويات الدخل والمؤهلات العلمية في مجتمعنا تزوجن في أعمار متقدمة، وما يحدثُ فارقًا في مدى حاجة المرأة للزواج ليس عمرها ولا مستوى دخلها ومؤهلها العلمي، وإنما طبيعة شخصيتها وادراكها ونظرتها للزواج.

كما حسبت التكرارات الملاحظة (Observed Frequencies) والنسب المئوية لرتب هوية الأنا (المنجزة، والمشتتة، والمعلقة، والمغلقة) لدى المتأخرات زواجيًا تبعًا لمتغير مستوى الدخل، كما في الجدول (9).

**الجدول (9): نتائج اختبار $\chi^2$ للاستقلال لاختبار دلالات الفروق بين النسب المئوية لرتب هوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا تبعًا لمتغير مستوى الدخل**

| مستوى الدخل | | رُتب هوية الأنا | | | | الكلي | $\chi^2$ | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المنجزة | المشتتة | المعلقة | المغلقة | | | | |
| 300 فأقل | العدد | 10 | 2 | 5 | 3 | 20 | 12.38 | 6 | 0.05 |
| | النسبة المئوية% | 4.55 | 0.91 | 2.27 | 1.36 | 9.09 | | | |
| 300-500 | العدد | 70 | 11 | 38 | 58 | 177 | | | |
| | النسبة المئوية% | 31.82 | 5.00 | 17.27 | 26.36 | 80.45 | | | |
| 500فأكثر | العدد | 9 | 1 | 11 | 2 | 23 | | | |
| | النسبة المئوية% | 4.09 | 0.45 | 5.00 | 0.91 | 10.45 | | | |
| الكلي | العدد | 89 | 14 | 54 | 63 | 220 | | | |
| | النسبة المئوية% | 40.45 | 6.36 | 24.55 | 28.64 | 100.00 | | | |

يُلاحظ من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية في توزيع المتأخرات زواجيًا وفق رتب هوية الأنا (المنجزة، والمشتتة، والمعلقة، والمغلقة) تبعًا لمستوى الدخل، وللتحقق من جوهرية هذه الفروق استخدم اختبار $\chi^2$ للاستقلال الذي كانت قيمته غير دالة إحصائيًا. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن مستوى الدخل الذي تحصل عليه الفتاة المتأخرة زواجيًا، يوفر لها الحياة الكريمة، ولكن لا يُحدد هويتها؛ لأن ذلك يعتمد على كيفية توظيفها له، الذي قد توظفه في تطوير ذاتها أو أية أمور أخرى، ولكن من دون جدوى؛ لأن ذلك يعتمد على استكشافها لهويتها، وطريقة إدراكها للأمور أو قد توظفهُ بما لا يُسهم في تطوير ذاتها، ومهارات تفكيرها. والمُلاحظ أن إدراك المرأة وتفاعلها مع البيئة المحيطة، يؤدي دورًا مباشرًا في تحديد هويتهن، الذي يختلف من امرأة لأخرى.

كما حسبت التكرارات الملاحظة (Observed Frequencies) والنسب المئوية لرتب هوية الأنا (المنجزة، والمشتتة، والمعلقة، والمغلقة) لدى المتأخرات زواجيًا تبعًا لمتغير المؤهل العلمي، كما في الجدول (10).

**الجدول (10): نتائج اختبار $\chi^2$ للاستقلال لاختبار دلالات الفروق بين النسب المئوية لرتب هوية الأنا لدى المتأخرات زواجيًا تبعًا لمتغير المؤهل العلمي**

| المؤهل العلمي | | رُتب هوية الأنا | | | | الكلي | $\chi^2$ | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المنجزة | المشتتة | المعلقة | المغلقة | | | | |
| بكالوريوس فأقل | العدد | 55 | 8 | 30 | 38 | 131 | 0.59 | 3 | 0.90 |
| | النسبة المئوية% | 25.00 | 3.64 | 13.64 | 17.27 | 59.55 | | | |
| دراسات عليا | العدد | 34 | 6 | 24 | 25 | 89 | | | |
| | النسبة المئوية% | 15.45 | 2.73 | 10.91 | 11.36 | 40.45 | | | |
| الكلي | العدد | 89 | 14 | 54 | 63 | 220 | | | |
| | النسبة المئوية% | 40.45 | 6.36 | 24.55 | 28.64 | 100.00 | | | |

يُلاحظ من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية في توزيع المتأخرات زواجيًا وفق رتب هوية الأنا (المنجزة، والمشتتة، والمعلقة، والمغلقة) تبعًا للمؤهل العلمي، وللتحقق من جوهرية هذه الفروق استخدم اختبار $\chi^2$ للاستقلال الذي كانت قيمته غير دالة إحصائيًا. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الدراسة الجامعية تركز على النواحي النظرية، ولا تعي الجانب الواقعي والعملي أية أهمية، فالفرد قد يصل إلى مستويات متقدمة من التعليم (الدراسات العليا)، ولكن قد لا ينعكس ذلك على طريقة تفكيره، وعلى واقع حياته العملية، وبالتالي لم يؤثر المؤهل العلمي على نحو مباشر في تصنيف المتأخرات زواجيًا وفق أيّ من رتب هوية الأنا. كما يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما أشار إليه الأدب التربوي بأن الهوية بالنسبة لإريكسون تتمثل في أمرين أساسيين: الإستمرارية الزمنية، التي تتسم باليقين بالبقاء على مرور الزمن دون التغير، ومهما حدثت تغيرات يبقى الفرد كما هو بالرغم من كل التغيرات (ميموني وميموني، 2010).

**الخلاصة**

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن مستوى الاستقلال الذاتي لدى عينة الدراسة جاء مرتفعًا، في حين جاءت رتبة (الهوية المنجزة) في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، وأن الفئة العمرية من (36-40 سنة) لديها مستوى مرتفع من الاستقلال الذاتي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى عينة الدراسة وفق رتب هوية الأنا تبعًا لمتغيرات العمر، ومستوى الدخل، والمؤهل العلمي. ومن هنا نلاحظ بأنه ليس من الضرورة أن تكون هناك آثارًا سلبيةً لتأخر سن الزواج لدى الفتيات، أو أن تعاني المتأخرات زواجيًا من اضطرابات ومشكلات نفسية. وبالرغم من أهمية الزواج لدى الفتيات؛ إلا أن عينة الدراسة أظهرت مستوى مرتفعًا من الاعتماد على الذات، والاستقلالية، وتحمل المسؤولية، ووجدن أيضًا في تأخر الزواج فرصة لتطوير الذات، وتحقيق النجاح في الحياة العلمية والعملية. وهذا ما أكدته نظرية محددات الذات في تفسير الاستقلال الذاتي، بأن سلوك الأفراد مرتبط بالتحفيز الداخلي الذي يؤدي إلى تطوير في وظائف الشخصية، وزيادة الوعي بالذات. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نظرية محددات الذات في أن أفراد عينة الدراسة لديهن هوية واضحة ومحددة المعالم، والتزام في القيم والمعتقدات، وأهداف دينية ومهنية واضحة، كما أن لديهن قدرة على اتخاذ قرار مستقل، وما يؤكد ذلك حصول أفراد عينة الدراسة على درجة مرتفعة على رتبة الهوية المنجزة، وهذا يدل على تكامل الخبرات، وتماسك الشخصية، والكفاءة، والتميّز، إضافة إلى إمتلاكهن صورة حقيقية عن أنفسهن وعن طموحاتهن، والإحساس بهوية الذات، وما يؤكد ذلك أن الاستقلال الذاتي في الدراسة الحالية جاء بمستوى مرتفع.

**التوصيات**

في ضوء النتائج التي جرى التوصل إليها، توصي الباحثتان بالآتي:

- عقد دورات ومحاضرات تثقيفية وتوعوية وإرشادية للإناث المقبلات على الزواج، من مختصين نفسيين واجتماعيين؛ لتشجيعهن الإقبال على الزواج.
- بحث مُتغيّرات الدّراسة على عيّنات أخرى؛ كالذكور، ومُتغيّرات أخرى من الممكن أن ترتبط بالمتأخرات زواجيًا؛ مثل: قوّة الأنا، ومرونة الأنا.
- تصميم برامج إرشادية وعلاجية ترتكز على تحسين رُتب هوية الأنا (الهوية المعلقة، والهوية المشتتة) لدى الإناث العاملات المتأخرات زاوجيًا.

**المصادروالمراجع**


آل نواب، عبد الرب. (1994). التأخر في سن الزواج. السعودية: دار العاصمة.

حطب، زهير. (1983). تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة. بيروت: معهد الانماء العربي.

دليلة، بوضياف. (2018). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بتشكيل هوية الأنا لدى المراهقين. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، الجزائر.

http://jorinfo.dos.gov.jo دائرة الإحصاءات العامة(2018). استرجع بتاريخ2019/10/1 من الموقع

الذريبي، عبده. (2011). ظاهرة العنوسة الاسباب والعلاج. استرجعت بتاريخ 2019/8/22 متوفر على http://www.albayan.co.uk.

الربيعي، صاحب. (2012). المجتمع المدني- الحوار المتدن. العدد: 3320، المحور: الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع. استرجع بتاريخ: 2019/9/10 متوفر على http://www.ahewar.org/m.asp.

السعيد، دلال. (2005). عمليات التفاعل الاجتماعي في المدرسة وعلاقتها بالاستقلالية الذاتية لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الزرقاء. كلية الدراسات التربوية، الجامعة الأردنية، (35)،155-175.

سمور، أماني. (2015). تقدير الذات وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الفتيات المتأخرات في الزواج في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الشعبان، فاطمة. (1997). دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية لتأخر سن زواج الفتيات في المجتمع الحضري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

شموط، ساجدة. (2015). أثر برنامج ما قبل الزواج وفق نموذجي جوتمان وساتير في تحسين هوية الأنا وتقدير الذات لدى عينة من الشابات اليتيمات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

الصافي، غازي. (2000). بناء مقياس السلوك الاستقلالي لطلبة المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

صويصات، نبيلة. (2002). تحكم الأم وعلاقته بالاستقلال والاتكال لدى الذكور والاناث من الابناء في مرحلة الطفولة الوسطى. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، الأردن.

عبد الرحمن، سعد. (1998). القياس النفسي النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.
عبد الرحمن، محمد. (2001). نظريات النمو. القاهرة: مكتبة زهراء الشروق.
عبدالباري، اسامة. (2013). الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنوسة في مجتمع الامارات. مجلة شؤون اجتماعية، 30(115)، 21- 52.
العتوم، أحمد. (2012). أثر برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني العاطفي وبرنامج لتطوير المهارات الإجتماعية في تنمية المسؤولية الإجتماعية والحكم الخلقي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
عزيز، مجدي. (2007). التفكير من خلال استراتيجيات التعلم بالاكتشاف. سلسلة التفكير والتعليم والتعلم، 1(6). القاهرة.
علاونة، شفيق. (2004). سيكولوجية التطور الانساني- من الطفولة الى الرشد. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
العلمي، هلا. (2001). تأخر سن الزواج وظاهرة العنوسة في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
علي، عبدالعزيز. (2017). أثر التغير الإجتماعي والإقتصادي في تأخر سن الزواج في المجتمعات السودانية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
العمري، حنان. (2008). حالات وأنماط الهوية النفسية عند الأفراد في المجتمع الأردني. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
العواملة، مها. (2013). تأخر سن الزواج وعلاجه في الفقه الاسلامي: دراسة شرعية تربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
عودة، أحمد. (2010). القياس والتقويم في العملية التربوية. إربد: دار الأمل.
الغامدي، حسين. (2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2(23)، 34- 51.
ليندنفيلد، جيل. (2005). تقدير الذات (ترجمة: مكتبة جرير). الرياض: مكتبة جرير.
المرشد، مزاد. (2019). برنامج مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة الضغوط الحياتية الناتجة عن تأخر سن الزواج. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية، 27(1)، 168-196.
ميموني، بدرة وميموني، معتصم. (2010). سيكولوجية النمو (تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة). الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
النعيمي، هادي والجباري، جنار. (2009). قلق المستقبل لدى المتأخرات عن الزواج في مركز محافظة كركوك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، بغداد.

**References**

Allen, M., Ammonal, W., Barbara,M., & Nancy, A. (2002). Intrapersonal Communication Research. London: Lawrence Falbaum Associations.

Annink, A., & Dulk, L. (2012). Autonomy: the Panacea for Self-Empolyed Women's Work-Life Balance? Community, Work & Family, 15(4), 383-402.

Balistreri, E., Busch-Rossnagel, N., & Geisinger, K. (1995). Development and Preliminary Validation of the Ego Identity Process Questionnaire. Journal of Adolescence, 18(2), 179-192.

Bentrim, T., & Erin, M. (2004). Alcohol Consumption in Undergraduate Students: The Role of Ego-Identity Status, Alcohol Expectancies, and Drinking Refusal Self-Efficacy. NASPA Journal, 41 (4), 728-741.

Erikson, E. (1963). Chidhood and society. New York.

Erikson, E. (1994). Psychoanalyst Who Reshaped Views of Human Growth, Dies. New York.

Erikson, E. (1968). Identity: Youth and Crisis. New York: Norton.

Evans, I. (1967). Dialogue with Erik Erickson. New York: Harper and Row.

Hassan, N., Vellymalay, S. (2018). Wanita Bekerja Dan Kahwin Lewat: Satu Kajian Di Kuantan, Pahang (Working women and delayed marriage: A study in Kuantan, Pahang). E-BANGI Journal, 15(5), 128–144.

Hofer, J., Chasisotis, A., Kiebling, F., & Busch, H. (2006). Quality of Familial Relations in Childhood and Ego Identity Formation: The Moderating Influence of Dispositions of Action Control. Identity An international Journal of Theory and Research, 6, 117-140.

Hughes, P. (2003). "Autonomous Learning Zones". Paper Presented at the 10th Conference of the European Association for Learning and Instruction. Padova, Italy, 26-30.

Johnson, P. (2007). Plestinian Single Women: Agency, Choice, Responsibility. Review of Women's Studies, 4, 47-64.

Kim, B., Lee, J., & Park, H. (2016). Marriag, Independence and Adulthood among Unmarried Women in South Korea. Asian

Journal of Social Science,44, 338-362.

Kirkland, L. (1999). The Role of Autonomy among African Children in the first-grade Classroom. University of Albama, Dissertation Abstracts International, AAC 9920858.

Landine, J. (2016). The Relationship Between Vocational Self-Concept Crystallization, Ego-Identity Status, and Occupational Indecision, as Mediated by Rational or Experiential Processing. Canadian Journal of Counselling and Psychortherapy,50 (1), 1-17.

Marcia, J. (1966). Development and validation of ego identity status. Journal of Personality and Social Psychology, 5(5), 51-58.

Marcia, J. (1999). Representational thought in ego identity, psychotherapy, and psychosocial developmental theory. In I. E. Sigel (ed.). Development of Mental Representation: Theories and Applications. Mahwah, New Jersey: Erlbaum.

Marcia, J. (2011). The ego identity status approach to ego identity. In J. Marcia, A. Waterman, D. Matteson, S. Archer, & J. Orlofsky (Eds.). Ego identity: A handbook for psychosocial research (3-21). New York: Springer-Verlag.

Moshman, D. (2007). Us & them: Identity and genocide. Identity: An International Journal of Theory and Research, 7 (2), 115-135.

Murray, H.A. (1982). Exploration in personality. New York.

Ryan, R., & Connel, J. (1989). Percived lacus of causality and internalization: Examining reason for acting in two domains. Journal of Personality and Social Psychology, 57, 749-761.

Ryan, R., & Deci, E. (2000). The ” What” and “Why” of Goal Pursuits: Human needs and self – determination of behavior. psychological inquir, 11(2), 221- 268.

Ryan, R., Kuhl, J., Deci, E. (1997). Nature and autonomy: a Psychopathology , 9 (4), 28-701.

Schenkel, S. (1974). Relationship Among Ego Identity Status, Field-Independence, and Traditional Feminity. Journal of Youth and Adolescence, 4(1), 73-82.

Schwantz, S., & Dunham, R. (2000). Identity status Formulae: Generating continuous measures of the identity statuses from measures of exploration and commitment. Adolescence, 35(137), 147-166.